

اثر الدلالة المعجمية في تأويل المعنى عند السيد الطباطبائي في تفسير الميزان سورة الواقعة انموذجا

م. د. حسن مجلي جابر¹

المستخلص

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الدلالة المعجمية ، وإنها ليست مجرد أداة لغوية فحسب ، وإنما هي منهجية متكاملة لفهم النصوص القرآنية ، وقد اعتمد عليها كثير من المفسرين في الكشف عن معاني الآيات القرآنية، وفي مقدمة هؤلاء المفسرين السيد الطباطبائي في تفسير الميزان ، فقد كان يمثل أنموذجا متقدما في توظيف هذه الدلالة مما يجعله مرجعا مهما للدراسات التفسيرية التي توازن بين التحليل اللغوي ، والابعاد الأخرى كالبعد الغيبي ، والعقائدي ، والسياقي للنصوص القرآنية .
وسنعرض في هذا البحث تطبيقات من سورة الواقعة، ونلاحظ كيف وظف السيد الطباطبائي الدلالة المعجمية في الكشف عن معاني المفردات القرآنية ، وتوجيه النص القرآني من خلالها . وتنطلق منهجية البحث أولا من الدلالة المعجمية للمفردات القرآنية، ومن ثم التطبيقات لأثر الدلالة المعجمية في سورة الواقعة .

الكلمات المفتاحية: الدلالة المعجمية، المعنى، النص، القرآن

The Effect of Lexical Significance in Intwprting the Meaning according in His Interpretation of Al-Mizan –Surat Al-Waqiah as a Model

Dr. Hassan Majli Jaber¹

Abstract

The research aims to shed light on the importance of lexical significance, and that it is not just a linguistic tool, but rather an integrated methodology for understanding the Qur'anic texts, and many interpreters have relied on it to reveal the meanings of the Qur'anic verses, and at the forefront of these interpreters is Sayyid Tabatabai in his interpretation of Al-Mizan, as he represented an advanced model in employing this significance, which makes it an important reference for interpretive studies that balance between linguistic analysis and the contextual dimension of the Qur'anic texts.

In this research, we will present applications from Surat Al-Waqi'ah, and we will note how. Tabataba'i employed lexical significance in revealing the meanings of Quranic vocabulary, and directing the Quranic text through it.

The research methodology starts first from the lexical significance of Quranic vocabulary, and then the applications of the effect of lexical significance in Surat Al-Waqi'ah.

Keywords: lexical significance, meaning, text, Quran

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ... وبعد :

إن للدلالة المعجمية أهمية كبيرة لدى المفسرين لأنها ليست مجرد أداة لغوية فحسب ، وإنما هي منهجية متكاملة لفهم النصوص القرآنية ، وقد اعتمد عليها كثير من المفسرين عند تفسيرهم للقرآن الكريم .فهي من أهم الأدوات الاساسية التي يعتمد عليها علم

التفسير في بيان النصوص القرآنية والكشف عن معانيها ، فالدلالة المعجمية تتيح للمفسر الكشف عن العلاقة بين المعاني اللغوية الأصلية ، والمقاصد الشرعية الأخرى ، وبهذا اللحاظ أصبح الرجوع إلى المعاجم اللغوية ضرورة للمفسرين لأنه عند تحليل المفردة القرآنية في ضوء معانيها المعجمية يتضح المعنى المراد دون لبس أو تشويه ، فالدلالة المعجمية تسهم في التمييز بين المفردات القرآنية التي تحمل فروقا دقيقة في معانيها الأصلية قد تؤثر في تفسير النص إن لم يتم مراعاتها في ضوء أصولها

انتساب الباحث
¹ الكلية التروية المفتوحة، مركز القادسية
الدراسي، العراق، القادسية، 58006

¹hasnj102@gmail.com

¹ المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

Affiliation of Author

¹ Open Irrigation College, Al-Qadisiyah Study Center, Iraq, Al-Qadisiyah, 58006

¹hasnj102@gmail.com

¹ Corresponding Author

Paper Info.

Published: Oct. 2025

المعجمية بالتوازن مع استعمالها في السياق القرآني . ولم أجد شيئاً من الدراسات تناولت الدلالة المعجمية عند السيد الطبطبائي في تفسير الميزان حول سورة الواقعة .

تكمّن الاشكالية الاساسية للبحث في الاجابة عن السؤال التالي :

ما أثر للدلالة المعجمية في تأويل المعنى عند تفسير القرآن الكريم ؟
والاجابة عن هذا السؤال تتضح في الاجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية : مامدى اهتمام المفسرين بالدلالة المعجمية عند تفسير القرآن الكريم ؟ وما الآثار المترتبة على توظيف الدلالة المعجمية في الكشف عن معاني القرآن الكريم ؟

أما سبب اختيار الموضوع فهناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع :

- أهمية علم التفسير لأنه من أهم العلوم التي تعين على فهم القرآن الكريم والعمل به .

- بيان أهمية الدلالة المعجمية في الكشف عن معاني المفردات القرآنية .

- اهتمام أغلب المفسرين بالدلالة المعجمية في تفاسيرهم .

- بيان أثر الدلالة المعجمية في الكشف عن آيات سورة الواقعة .

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

أولاً : التعريف بالدلالة المعجمية

الدلالة لغة :

لفظ الدلالة مشتق من المادة الأصلية [د . ل . ل] بمعنى الاهتمام إلى الطريق. جاء في لسان العرب : دله على الشيء يدلّه دلا ودلالة فاندل : سدده إليه ، ودلّته فاندل . والدليلي : ما يستدل به ، والدليل الدال .

وقد دله على الطريق يدلّه دلالة بفتح الدال وكسرها وضمها ، والفتح أعلى . والدليلي الذي يدلّك ، والجمع أدلة وأدلاء⁽¹⁾. (ابن منظور، دت، 248-249).

والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها ، وفي حديث علي رضي الله عنه في وصف -الصحابه رضي الله عنهم - قال : ويخرجون من عنده أدلة ، هو جمع دليل أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس ، يعني يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة⁽²⁾ (الجزري، 2011، 315).

والدلالة هي الارشاد ، وما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه ، وجمعها دلالات⁽³⁾. (مجموعة مؤلفين، 1960، 286).

وبناء على هذا التصور المعجمي يترتب عناصر الهدى والارشاد والتسديد أي : ومرشد ومرشد ووسيلة وارشاد وأمر مرشد إليه

وحين يتحقق الارشاد تحصل الدلالة⁽⁴⁾. (عبد الجليل منقور، 2001، 26).

والدلالة عند ابن فارس : الامارة ، وهو بين الدلالة بفتح الدال وكسرها⁽⁵⁾. (ابن فارس، 2008، 268).

فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي بالارشاد والهداية والتسديد ، أو التوجيه نحو الشيء ، والامارة أي العلامة ، وعلى هذا فمجمّل كتب اللغة تجمع على : دله على الشيء أرشده وهداه .

والدلالة المعجمية عبارة عن المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية ، أو أثناء التخاطب ، وهذا غير دلالاته الصرفية ، فلفظ [فغور] مثلاً يدل على شخص متصف بالغفران غير أن هذه الصيغة الصرفية تزيد معنى أزيد هو الكثرة والمبالغة⁽⁶⁾. (وهية والمهندس، 1984، 169).

أو هو المعنى الذي تسجله المعاجم للمفردة اللغوية مراعى فيه حروفها بترتيبها وصيغتها سواء أكانت تلك المفردة في صورة لفظ مستقل بمعنى كما تقول : [النطاق] بوزن الكتاب : كل مايشد به المرء وسطه ، أم كانت في صورة لفظ يختلف معناه حيب مانسميه سياق اسناده كما يقال : [قص البعير] صرف أنيابه أي :

صوت بها لما حك بعضها ببعض ، أم كان في صورة تركيب أكثر من كلمة واحدة وله بذلك معنى خاص مما يمكن أن يسمى عبارات سببكية أو متلازمة مثل نسيج وحدة ، وقوي الشكيمة ، فهذه الصور تدخل كلها تفسيراتها ضمن المعنى المعجمي⁽⁷⁾ (جبل ، 2005، 170-171).

وللدلالة المعجمية تسميات أخرى ، مثل : الدلالة اللغوية ، والدلالة الاجتماعية التي تؤخذ من المعاجم التي تبحث في معاني الألفاظ لغة⁽⁸⁾.

ثانياً : أهمية الدلالة المعجمية لدى المفسرين

تعد الدلالة المعجمية من الأدوات المهمة والأساسية التي يعتمد عليها أغلب المفسرين لأن المعنى المعجمي هو جوهر فهم اللغة وسنقف عند بعض المفسرين الذين كانوا يعتمدون على الدلالة المعجمية عند تفسيرهم للقرآن الكريم :

1- ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل أي القرآن

يُعدُّ الطبري من أوائل المفسرين الذين اعتمدوا على تفسير ألفاظ القرآن الكريم من خلال دلالاتها اللغوية والمعجمية ، وقد كان يرجع إلى استعمال العرب الأوائل للكلمات ويوثق ذلك من أشعارهم لبيان المعاني ، فكان يعرض الأقوال المختلفة حول معاني

الكلمة ، ثم يختار الأقرب بناء على اللغة والسياق ، ومثال على ذلك:

قوله تعالى [اهدنا الصراط المستقيم]⁽⁹⁾ فقد فسر الطبري كلمة " الصراط " في اللغة هو الطريق الواضح مستدلاً بقول العرب فلان على صراط مستقيم أي أنه على طريق واضح لا اعوجاج فيه .
وبين أن الصراط مأخوذ من الجذر [ص ، ر ، ط] ، والذي يدل على الامتداد والوضوح ، قال أبو جعفر : [أجمعت الامة من أهل التأويل جميعاً على أنى " الصراط المستقيم " هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه ، وكذلك في لغة جميع العرب ، فمن ذلك قول جرير :

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموارد مستقيم⁽¹⁰⁾

يريد على طريق الحق ، قال والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصر⁽¹¹⁾

ومثال آخر من تفسير الطبري قوله تعالى : [ولم يكن له كفوا أحد]⁽¹²⁾

أفاد الطبري أن " كفوا " تعني النظير والمثيل وهو مأخوذ من الأصل اللغوي " كفأ " بمعنى المساواة والمماثلة ، وعزز كلامه بشاهد من كلام العرب الذي تستعمل فيه كلمة " كفؤ " للدلالة على التساوي ، مثل قولهم : " فلان كفؤ لفلان " أي مساو له في المكانة والقدرة⁽¹³⁾.

ومما ميز تفسير الطبري اهتمامه بالمعاني الاصلية للألفاظ كما وردت في كلام العرب ، وتوضيحه للفروق الدقيقة بين المعاني معتمداً على الجذر اللغوي للكلمات موثقاً ماذهب اليه من كلام العرب .

2- بين الزمخشري أن معنى " الزكاة " في قوله تعالى : والذين هم للزكاة فاعلون⁽¹⁴⁾ . لاتعني فقط الزكاة المالية ، بل هي تشمل " التطهر " مستنداً على دلالتها اللغوية في الجذر " زكى " الذي يعني الطهارة والنماء⁽¹⁵⁾ . (الزمخشري، 1987، 709).

وأفاد أيضاً أن " الصافات " في قوله تعالى : [والصافات صفا]⁽¹⁶⁾ ، تدل في الأصل اللغوي على الاصطفاة المنتظم ، وبين كيف أن ذلك يشير إلى الملائكة الذين يقفون صفوفًا بلحاظ استخدام الجذر اللغوي للألفاظ في المعاجم⁽¹⁷⁾.

3- الشيخ الطوسي في تفسيره : التبيان في تفسير القرآن

فسر الشيخ الطوسي كلمة " فأزلهما " في قوله تعالى : [فأزلهما الشيطان ...]⁽¹⁸⁾ إن الزلة ، والمعصية ، والخطيئة ، والسيئة في اللغة بمعنى واحد . يقال : زل زلة ، وأزله إزلالاً ، واستزله

استزلالاً ، وقال صاحب العين : زل السهم عن النزع زليلاً ، وزل فلان عن الصخر زليلاً فإذا زلت قدمه قلت : زل زلاً ، فإذا زل في مقالة أو خطبة قلت زل زلة . وأزله الشيطان عن الحق : اذا أزاله . ومعنى " أزلهما " ناحهما من قولك : زلت عن المكان : اذا تنحيت عنه⁽¹⁹⁾ . (الطوسي، دت، 234).

وكذلك فسر قوله " فتأب عليه " من قوله تعالى : [فتلقى آدم من ربه كلمات فتأب عليه انه هو التواب الرحيم]⁽²⁰⁾ أن التوبة والانابة والاقلاع نضائر في اللغة ، وضد التوبة الاصرار يقال : تأب يتوب توبة ، وتوبا ، واستتابة ، والله يوصف بالتواب ومعناه أنه يقبل التوبة عن عباده . وأصل التوبة : الرجوع عما سلف ، والندم على ما فرط⁽²¹⁾ . (الطوسي، دت، 242).

3- الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان في تفسير القرآن أفاد الطبرسي أن معنى " يخادعون الله " في قوله تعالى : [يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون]⁽²²⁾ أصل الخدع في اللغة : الاخفاء والابهام بخلاف الحق والتزوير يقال : خدعت الرجل أخدعه خدعا بالكسر وخديعة ، وخادعت فلانا فخدعته . ومعنى ذلك أنهم يعملون عمل المخادع لأن الله تعالى لا يصح أن يخادعه من يعرفه ، ويعلم أنه لا يخفى عليه خافية ، وهذا كما تقول لمن يزين لنفسه ما يشوبه بالرياء في معاملته : ما أجهله يخادع الله ، وهو أعلم به من نفسه⁽²³⁾ . (الطبرسي، دت، 99-100).

ولهذا فسر كلمة " السفهاء " في قوله تعالى : [وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس فإلوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم السفهاء ولكن لا يعلمون]⁽²⁴⁾ ، قال : السفهاء في اللغة جمع سفيه . والسفيه : الضعيف الرأي الجاهل ، القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار ، ولذلك سمي الله الصبيان والنساء سفهاء بقوله : [ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً ...]⁽²⁵⁾ ، وقال قطرب : السفيه العجول الظلوم ، القائل خلاف الحق .

وعلى هذا فمعنى الآية : وإذا قيل للمنافقين صدقوا بمحمد وما أنزل عليه كما صدق أصحابه قالوا : أنصدقوا كما صدق الجاهل⁽²⁶⁾ . (الطبرسي، دت، 105-106).

ومن هؤلاء المفسرين الذين اعتمدوا على توظيف الدلالة المعجمية في الكشف عن معاني الألفاظ القرآنية مستندين على معانيها المعجمية هو السيد الطباطبائي صاحب الميزان المشهور وسوف نسلط الضوء في المبحث الثاني على أمثلة تطبيقية من سورة الواقعة والتي هي محور هذه الدراسة لنرى مدى اعتماده على الدلالة المعجمية في توجيه النصوص القرآنية .

ثالثا : أهمية تفسير الميزان في الدراسات الأكاديمية

تناول العلماء والباحثون حياة السيد محمد حسين الطباطبائي ، وكتابه الميزان بمختلف الدراسات والبحوث الأكاديمية ، ولذلك سوف نشير في هذا المطلب بشكل مختصر بما يتعلق بالبحث وكيف وظف الدلالة المعجمية في الميزان .

يعتمد منهج السيد الطباطبائي في تفسير الميزان على عدة جوانب منها :

تفسير القرآن بالقرآن ، فيجعل القرآن يفسر بعضه ببعض ، ومنها ما يعتمد على المنقول من الروايات والسنة النبوية المطهرة ، ومنها ما يعتمد في تفسير المفردات القرآنية على أصولها اللغوية .

فكان يعتمد على المعاني الأصلية للكلمات القرآنية من خلال الرجوع إلى جذور الكلمة في المعاجم اللغوية ، ومثال على ذلك تفسير كلمة " الروح " في قوله تعالى : [ونفخت فيه من روحي]⁽²⁷⁾ ، قال : إن أصل الكلمة في اللغة يشير إلى النفخة الإلهية المرتبطة بالحياة والمعرفة مما يربطها بالجانب المعنوي لا بالمادة⁽²⁸⁾. (الطباطبائي، 2011، 159).

وكان السيد الطباطبائي يميز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمات القرآنية من خلال الرجوع إلى المعنى اللغوي الأصلي للكلمة . إضافة إلى ذلك فقد وظف الطباطبائي علم الاشتقاق في تفسير الكلمات القرآنية اعتمادا على اشتقاقاتها اللغوية المختلفة مما يساعد على فهم المعنى الدقيق للنص القرآني كاملا .

وما يمكن أن نلخصه باختصار من منهج صاحب الميزان أنه استطاع أن يقدم إضافات لغوية قيمة من خلال توظيف الدلالة المعجمية ، وهي :

- الاعتماد على جذور الكلمة ومعرفة معانيها الأصلية في بيان المفردات القرآنية .

- التمييز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي عند الرجوع إلى معاني الألفاظ الأصلية مقارنة مع استعمالها في السياق القرآني .

- تتبع المفردة القرآنية عند استعمالها في أكثر من موضع ومقارنة معانيها بحسب السياق .

- استطاع أن يوظف علم الاشتقاق لفهم المعنى المناسب للمفردة القرآنية .

وبهذا المنهج التفسيري اللغوي والعقلي الذي اعتمد عليه السيد الطباطبائي في الميزان أصبح تفسير الميزان مرجعا مهما وأساسيا في الدراسات اللغوية والتفسيرية وغيرها .

رابعا : التعريف بسورة الواقعة وأهميتها

تعد سورة الواقعة من السور القرآنية التي تتضمن موضوعات كونية وعقائدية هامة ، حيث تصف القيامة الكبرى التي فيها بعث

الناس وحسابهم جزاؤهم ، فتذكر أولا شيئا من أهوالها مما يقرب من الانسان والارض التي سكنها ، فتذكر تقلبيها للأوضاع والأحوال بالخفض والرفع ، وارتجاج الارض ، وانبثاث الجبال ، وتقسيم الناس إلى ثلاثة أزواج إجمالا ، ثم تذكر ماينتهي إليه حال كل من الأزواج السابقين ، وأصحاب اليمين ، وأصحاب الشمال مبينة كل قسم منهم وجزاؤه الاخروي المترتب على أعماله في دار الدنيا .

ثم تحتج على أصحاب الشمال المنكرين لربوبيته والبعث ، والمكذبين بالقرآن الداعي إلى التوحيد ، والإيمان بالبعث ، ثم تختتم الكلام بذكر الاحتضار بنزول الموت وانقسام الناس إلى ثلاثة أزواج تأسيسا على بدايتهم⁽²⁹⁾ .

ومما يجعل سورة الواقعة أرضا خصبة للدراسات اللغوية امتيازها بالتنوع الدلالي، والمعجمي في مفرداتها، حيث تحتوي هذه السورة على مفردات ذات دلالات معجمية متعددة مثل : الواقعة ، خافضة ، رافعة ، رجت الارض رجا ، وبست الجبال بسا ، النعيم ، السموم ، مدهنون وغيرها .

وفي فضل وعظمة سورة الواقعة روايات كثيرة تحت المسلمين على قرانتها والمداومة عليها لأنها تورث الاستقامة والسعادة والرزق في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة .

المبحث الثاني: أثر الدلالة المعجمية في تفسير سورة الواقعة عند الطباطبائي

ستكون الدراسة التطبيقية المتبعة في هذا المبحث من خلال محورين :

المحور الأول : تحليل معجمي لبعض المفردات المحورية في سورة الواقعة من خلال دراسة معناها في المعاجم العربية قديما وحديثا .

المحور الثاني : عرض تلك المفردات في تفسير الميزان لنرى كيف استنبط الطباطبائي المعاني بناء على الدلالة المعجمية .

1- لفظ "الواقعة " في المعاجم اللغوية :

جاء في اللسان : الوقعة والواقعة : صدمة الحرب ، وواقعوهم في القتال واقعة ووقعا . وهي النازلة من صروف الدهر ، والواقعة اسم من أسماء يوم القيامة ، وجاء في العين : الواقعة : النازلة الشديدة من صروف الدهر . وجاء في تاج العروس : ومن المجاز نزلت به الواقعة ، أي النازلة الشديدة من شوائب الدهر . وجاء في جمهرة اللغة : الواقعة : الداهية . وفي القاموس المحيط : والوقعة بالحرب : صدمة بعد صدمة ، والاسم : الوقعة والواقعة : النازلة الشديدة ، والقيامة . وفي تهذيب اللغة : النازلة من صروف الدهر ،

وهي اسم من أسماء يوم القيامة. وفي الصحاح للجوهري : القيامة . وفي المعجم الوسيط : النازلة من صروف الدهر ، المصادمة ، وهي اسم من الوقعة في الحرب وهي الصدمة بعد الصدمة⁽³⁰⁾ .

وقد لاحظنا أن المعنى المشترك للفظ "الواقعة" في المعاجم اللغوية أنها النازلة الشديدة من صروف الدهر ، وأنها الصدمة في الحرب ، وأنها الصدمة بعد الصدمة ، وأنها القيامة ، فالمعنى المعجمي : الوقوع يعني الحدوث الثابت والمحتم .

كلمة "الواقعة" في تفسير الميزان

قوله تعالى : [إذا وقعت الواقعة]⁽³¹⁾ ، وقوع الحادثة هو حدوثها ، والواقعة صفة توصف بها كل حادثة ، فالواقعة تشير إلى يوم القيامة بوصفه أمراً حتمياً لا شك في وقوعه ، وذلك من خلال دلالتها اللغوية والقرآنية ، وأنها من أسماء القيامة في القرآن كالحاقة والقارعة والغاشية⁽³²⁾ . (الطباطبائي، 2011، 120)

2- لفظ " رجت " في قوله تعالى : (إذا رجت الارض رجا)⁽³³⁾

في المعاجم اللغوية جاء في لسان العرب الرج تحريك شيئاً كحائط إذا حركته ، ومنه الرجرجة ، قال الله تعالى : إذا رجت الارض رجا ، معنى رجت حركت حركة شديدة وزلزلت . وفي تهذيب اللغة قال : والرج تحريك شيئاً كحائط إذا زكته . وفي الصحاح : الاضطراب . وفي تاج العروس : الرجرجة الاضطراب كالارتجاج والترجرج . فالمعنى المعجمي للرج هو الاضطراب وتحريك الشيء بشدة⁽³⁴⁾ . (الطباطبائي، 2011، 120)

لفظ " الرج " في الميزان

قوله تعالى : [إذا رجت الارض رجا] الرج تحريك الشيء تحريكاً شديداً إشارة إلى زلزلة الساعة التي يعظمها الله سبحانه وتعالى في قوله : [إن زلزلة الساعة شيء عظيم]⁽³⁵⁾ وقد عظمها الله في هذه الآية حيث عبر عنها برج الارض ثم أكد شدتها بتكبير قوله : " رجا " أي رجا لا توصف شدته⁽³⁶⁾ .

3- لفظ " الهباء " في قوله تعالى : [فكانت هباء منبثا]⁽³⁷⁾

جاء في اللسان الهباء : الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس شبيهاً بالغيبار ، التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يلزق لزوقاً . وفي جمهرة اللغة : الهباء : ممدود وهو الغبار ، وفي المنجد في اللغة : الهباء تراب تطيره الريح ويلصق بالاشياء أو ينبث في الهواء فلا يبدو الا في ضوء الشمس . والمعنى المعجمي المشترك هو الغبار الذي تطيره ، أو غيرها فلا يرى إلا في ضوء الشمس⁽³⁸⁾ . (ابن منظور، د.ت، 666)

لفظ " الهباء " في الميزان

الهباء قيل هو الغبار ، وقيل هو الذرة من الغبار الظاهر في شعاع الشمس الداخل من كوة⁽³⁹⁾ . (الطباطبائي، 2011، 120).

4- كلمة " موضونة " في قوله تعالى [على سرر موضونة]⁽⁴⁰⁾

في المعاجم

جاء في لسان العرب "موضون" الوضن : نسج السرير وأشباهه بالجواهر والثياب ، وهو موضون . وفي أساس البلاغة درج موضونة : منسوجة حلقتين حلقتين ، ومثل ذلك في جمهرة اللغة . وفي تاج العروس الدرج المنسوجة : عن شمر أو المقاربة للنسج المتداخلة الحلق بعضها في بعض . وفي العين أي منسوجة بالدرج بعضها في بعض مضاعف⁽⁴¹⁾ . (العين، د.ت، 61).

والمعنى المعجمي المشترك الوضن هو النسج .

كلمة " موضونة " في تفسير الميزان

الوضن هو النسج ، وقيل : نسج الدرج وإطلاقه على نسج السرير استعارة يراد بها إحكام نسجها⁽⁴²⁾ .

5- كلمة " مخلدون " في قوله تعالى : [يطوف عليهم ولدان

مخلدون]⁽⁴³⁾

جاء في العين معنى " الخلود " البقاء فيها . وفي تهذيب اللغة معنى الخلود : البقاء في دار لا يخرج منها ، والفعل خلد يخلد . وفي جمهرة اللغة الخلود : الآخرة والجنة . المنجد في اللغة المعاصرة الخلود : الايمان بحياة مستقبلية أبدية . وفي المعجم الوسيط دار الخلود : الجنة⁽⁴⁴⁾ (ابن دريد، 1987، 580)، والمعنى المعجمي المستفاد مما سبق هو الحياة الابدية التي لا يشوبها فناء . والمخلدون من الخلود بمعنى الدوام أي باقون أبداً على هيتهم من حداثة السن⁽⁴⁵⁾ .

6- كلمة " مكنون " في قوله تعالى ك [وحوار عين كأمثال اللؤلؤ

المكنون]⁽⁴⁶⁾

جاء في تهذيب اللغة عن ثعلب عن ابن الاعرابي : كننت الشيء أكنه وأكننته : أكنه وقال غيره أكننت الشيء : إذا سترته . وفي جمهرة اللغة والمنجد في اللغة والمعجم الوسيط المكنون : مستور ، ومخفي غير ظاهر بعيد عن الاعين⁽⁴⁷⁾ (الازهرى، د.ت، 334)

وفي تفسير الميزان

[كأمثال اللؤلؤ المكنون] أي: اللؤلؤ المصون المخزون في الصدف لم تمسه الأيدي فهو منه في صفائه⁽⁴⁸⁾ . (الطباطبائي، 2011، 127).

- 7- كلمة " اللغو " في قوله تعالى : [لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما]⁽⁴⁹⁾
جاء في تهذيب اللغة " اللغو " ماكان من الكلام غير معقود عليه .
وفي لسان العرب : واللغو : كلام ليس من شأنك ، وفي تاج العروس : الباطل ، وفي المعجم الوسيط : مالا يعتد به من كلام وغيره⁽⁵⁰⁾ (مجمع اللغة، 1960، 831).
واللغو في تفسير الميزان : اللغو من القول ما لا فائدة فيه ولا أثر يترتب عليه⁽⁵¹⁾.
- 8- كلمة " الهيم " في قوله تعالى [فشاربون شرب الهيم]⁽⁵²⁾
جاء في لسان العرب ، وتهذيب اللغة ، ومقاييس اللغة ، وأساس البلاغة ، والمنجد في اللغة ، وتاج العروس أن المعنى المعجمي للهيم : هي الإبل العطاش ، أو الرمال التي لا تروى⁽⁵³⁾ . (الزمخشري، 1419، 709).
وكلمة " الهيم " في تفسير الميزان ، قال الطبطبائي : والهيم جمع هيماء الإبل التي أصابها الهيام بضم الهاء وهو داء شبه الاستسقاء يصيب الإبل فتشرب الماء حتى تموت أو تسقم سقما شديدا ، وقيل : الهيم الرمال التي لا تروى بالماء⁽⁵⁴⁾ (الطباطبائي، 2011، 131).
- 9 – كلمة " يحوم " في قوله تعالى : [وظل من يحوم]⁽⁵⁵⁾
جاء في لسان العرب ، والعين ، والصاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وأساس البلاغة ، وتاج العروس وغيرها من معاجم اللغة إن كلمة " اليحوم " تعني : الدخان ، والدخان الشديد ، والاسود من كل شيء ، والدخان الاسود ، والشديد السواد⁽⁵⁶⁾.
اما كلمة " اليحوم " في الميزان ، واليحوم : الدخان الأسود⁽⁵⁷⁾ (الطباطبائي، 2011، 129).
وقد اتضح من خلال الأمثلة التطبيقية في سورة الواقعة - بعد دراسة معانيها في المعاجم اللغوية قديما وحديثا ، ومقابلتها مع ما ذهب إليه الطباطبائي في الميزان - أن السيد الطباطبائي كان يتميز بمنهجية دقيقة في استنباط المعاني القرآنية ، وقد اعتمد اعتمادا جوهريا على الدلالة المعجمية في تفسير النصوص القرآنية.

الخاتمة

أهم النتائج الذي توصل إليها البحث

أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة أثر الدلالة المعجمية عند السيد الطبطبائي في تفسير الميزان ، وبيان أثرها وأهميتها في الكشف عن معاني المفردات القرآنية في سورة الواقعة كانت كالتالي :

- 1- أهمية الدلالة المعجمية لأنها تمثل أداة أساسية لفهم النصوص القرآنية ، وقد ركز عليها الطبطبائي في التحليل اللغوي للمفردات القرآنية .
- 2- تعتبر الدلالة المعجمية ركنا مهما في منهج الطبطبائي التفسيري حيث كان يربط بين المعنى العام للآيات مع الاعتماد على التحليل اللغوي .
- 3- أفاد السيد الطبطبائي من الدلالة المعجمية في بيان المعاني اللغوية الدقيقة في سورة الواقعة التي تتناسب مع سياق السورة وأهدافها .
- 4- بينت الدراسة أهمية دور المعاجم اللغوية قديما وحديثا في دعم تفسير القرآن الكريم .
- 5- أوضحت الدراسة قدرت الدلالة المعجمية على كشف الابعاد الغيبية في النصوص القرآنية من خلال الرجوع إلى جذور المفردات القرآنية .

الهوامش

- (1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، والصادر بيروت، د.ط، د.ت، حرف اللام، فصل الدال المهملة، ج11، ص 248- 249
- (2) الجزري ، ابن الاثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، ت رضوان ماهر ، مؤسسة الرسالة ، دمشق سوريا ، ط 1 ن 1432 هـ 2011 م ، حرف الدال باب الدال مع اللام ، ص ص315
- (3) مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ط 2 ، 1380 هـ 1960 م ، باب الدال مادة (دل) ، ج 1 ، ص 286 .
- (4) عبدالجليل منقور ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 م ، ص 26
- (5) ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ت : أنس محمد الشامي ، دار الحديث القاهرة ن ط 1429 هـ 2008 م ، كتاب الدال ، مادة (دل) ، ص 268
- (6) ينظر : وهبة والمهندس ، مجدي ، وكامل معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان - بيروت ، ط 2 ، 1984 م ، ص 169 .

- (7) ينظر: جبل، محمد حسن حسن، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1426 هـ 2005 م، ص 170-171.
- (8) العيود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص 115.
- (9) سورة الفاتحة: 6.
- (10) ديوان جرير، ص 507.
- (11) تفسير الطبري، ج1، ص 29.
- (12) سورة الاخلاص: 4.
- (13) تفسير الطبري، ج 24، ص 693-694.
- (14) سورة المؤمنون: 4.
- (15) تفسير الكشاف، ج4، ص3.
- (16) سورة الصافات: 1.
- (17) تفسير الكشاف، ج4، ص 2069.
- (18) سورة البقرة: 36.
- (19) التبيان في تفسير القرآن، ج1، ص 234.
- (20) سورة البقرة: 37.
- (21) التبيان في تفسير القرآن، ج 1، ص 242.
- (22) سورة البقرة: 99.
- (23) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج 1، ص 99-100.
- (24) سورة البقرة: 13.
- (25) سورة النساء: 5.
- (26) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج 1، ص 105 - 106.
- (27) سورة الحجر: 29.
- (28) ينظر: تفسير الميزان، ج 13، ص 159.
- (29) ينظر: لسان العرب، ج 8، ص 453، العين، ج 2، ص 176، تاج العروس، ج 18، ص 576، جمهرة اللغة، ج 2، ص 944، القاموس المحيط، ج 3، ص 126، تهذيب اللغة، ج 3، ص 24، الصحاح، ج 3، ص 1301، المعجم الوسيط، ج 2، ص 1051.
- (30) سورة الواقعة: 1.
- (31) ينظر: تفسير الميزان، ج 27، ص 120.
- (32) سورة الواقعة: 4.
- (33) ينظر: لسان العرب، ج 2، ص 281، وتهذيب اللغة، ج 10، ص 259، والصحاح للجوهري، ص 317، وتاج العروس، ج 3، ص 381.
- (34) سورة الحج: 1.
- (35) الميزان، ج 27، ص 120.
- (36) سورة الواقعة: 6.
- (37) ينظر: لسان العرب، ج 2، ص 666، وجمهرة اللغة، ج 2، ص 1029، والمنجد في اللغة ص 1471.
- (38) تفسير الميزان: ج 27، ص 120.
- (39) سورة الواقعة: 15.
- (40) ينظر: لسان العرب، ج 13، ص 450. والعين، ج 7، ص 61، وجمهرة اللغة، ج 2، ص 912، وأساس البلاغة، ص 680. وتاج العروس، ج 18، ص 576.
- (41) تفسير الميزان، ج 27، ص 126.
- (42) سورة الواقعة: 17.
- (43) ينظر: العين، ج 4، ص 231، وتهذيب اللغة، ج 7، ص 124، وجمهرة اللغة، ص 580، والمعجم الوسيط، ص 249.
- (44) تفسير الميزان، ج 27، ص 126.
- (45) سورة الواقعة: 22-23.
- (46) ينظر: تهذيب اللغة، ج 9، ص 334، وجمهرة اللغة، ص 167، والمنجد في اللغة المعاصرة، ص 1253، والمعجم الوسيط، ج 2، ص 802.
- (47) تفسير الميزان، ج 27، ص 127.
- (48) سورة الواقعة: 25.
- (49) ينظر: لسان العرب، ج 11، ص 186، و تهذيب اللغة، ج 8، ص 178، والمعجم الوسيط، ج 2، ص 831.
- (50) تفسير الميزان، ج 27، ص 127.
- (51) سورة الواقعة: 55.
- (52) ينظر: لسان العرب، ج 4، ص 184، وتهذيب اللغة، ج 6، ص 266، و معجم مقاييس اللغة، ج 6، ص 26، وأساس البلاغة، ص 709، و تاج العروس، ج 17، ص 770.
- (53) فسير الميزان، ج 27، ص 131.
- (54) سورة الواقعة: 43.
- (55) ينظر: لسان العرب، ج 12، ص 157، والعين، ج 3، ص 36، ومقاييس اللغة، ج 2، ص 23، وأساس اللغة، ص

- 143 ، والصاحح ، ج 5، ص 1906 ، وتهذيب اللغة ، ج 4 ، ص 14.
- (56) تفسير الميزان ، ج 27 ، ص 129.
- المصادر**
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق رضوان ماهر، ط 1، مؤسسة الرسالة، 2011.
 - ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن *جمهرة اللغة*. تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط 1، دار العلم للملايين، 1987.
 - ابن كثير، إسماعيل بن عمر *تفسير القرآن العظيم*. حواشي وتعليق محمد حسين شمس الدين، ط 1، دار الكتب العلمية، 1998.
 - ابن منظور، محمد بن مكرم *لسان العرب*. بيروت، د.ب. د.ت، حرف اللام، فصل اللام المهملة.
 - الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد *تهذيب اللغة*. تحقيق عبد السلام هارون، مراجعة محمد علي النجار د.ت.
 - الزمخشري، محمود بن عمر *أساس البلاغة*. تحقيق محمد باسل عيون، ط 1، دار الكتب العلمية، 1419 هـ.
 - *تفسير الكشاف*. ط 3، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي، 1987.
 - الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط 1، دار الكتب العلمية، 2007.
 - الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد *أساس البلاغة*. تحقيق محمد باسل عيون، ط 1، دار الكتب العلمية، 1419 هـ.
 - الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن *مجمع البيان في تفسير القرآن*. تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
 - الطباطبائي، السيد محمد حسين *الميزان في تفسير القرآن*. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 2011.
 - العبود، جاسم محمد عبد *مصطلحات الدلالة العربية: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث*. ط 1، دار الكتب العلمية، 2007.
 - الفراهيدي، الخليل بن أحمد *العين*. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
 - الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب *القاموس المحيط*. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8، مؤسسة الرسالة، 2005.
 - الطوسي، محمد بن الحسن *التبيان في تفسير القرآن*. تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
 - جبل، محمد حسن حسن *المعنى اللغوي: دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقياً*. ط 1، مكتبة الآداب، 2005.
 - جرير، ديوان. تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، ط 1، دار المعارف.
 - الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط 1، دار القلم - دار الشامية، 1412 هـ.
 - منقور، عبد الجليل *علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي*. اتحاد الكتاب العرب، 2001.
 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة *المعجم الوسيط*. ط 2، 1960.
 - وهبة، أحمد، ومجدي كامل المهندس *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*. ط 2، مكتبة لبنان، 1984.